"عالم المثال"للعلامة عبدالعزيز الفرهاروي (رحمه الله) (١٢٣٩هـ) (دراسة وتحقيق)

محمد شفقت الله

حياة المؤلف:

كان العلامة عبد العزيز الفرهاروي(رحمه الله) عالماً مفكراً من علماء شبه القارة ترك تراثاً عظيماً في مختلف العلوم والفنون كالتفسير والحديث والعقائد والكلام والتصوف وغيرها من مجالات الثقافة العربية والإسلامية. والرسالة التي بين أيدينا هي من أهم ما ألف علماء شبه القارة حول هذا الموضوع، فإن المؤلف لم يكتف في تأليفه بسرد أفكاره وحشد شواهده بل اعتنى عنايةً كبيرةً بالإحالة إلى أقوال وآراء لجهابذة هذا الفن وفطاحله. ويستحسن أن نذكر ترجمة حياته حتى يطلع القارئ الكريم على أهم جوانب حياة الفرهاروي العلمية.

هو أبو عبدالرحمن عبدالعزيز بن أبي حفص أحمد بن حامد القرشي الفرهاروي الملتاني، ولد الفرهاروي(رحمه الله) سنة ١٢٣٩هـ بقرية"فرهاران" على قرب من بلدة" كوت أدو" في ضواحي " مظفر كره" وكانت تابعةً لإمارة " ملتان" آنذاك(١).

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

حفظ الفرهاروي القرآن على أبيه[٢]. ثم سافر إلى ملتان وأخذ العلوم المتداولة من الحافظ محمد جمال الملتاني[٣].وظلّ ملازماً له في السفر والحضر شوقاً للاستفادة الكاملة من هذا الأستاذ الكبير والعالم الجليل وقد اعتبره تلميذه الفرهاروي شخصية منقطعة النظير في فنّ التدريس وتوجيه المتعلمين وكان الحافظ محمد جمال أستاذا خبيراً بدقائق التعليم وصناعة التدريس ويسمح للطلاب بالدخول عليه لعرض المسائل الدراسية ومراجعة المشاكل التعليمية خارج المواعيد الدراسية تسهيلاً لهم حتى يتشجّع الطلاب على السؤال والاستفهام ويتشوقوا إلى تحصيل العلوم، فكلما رجعوا إليه وطرحوا الأسئلة عليه كان الحافظ محمد جمال يوضح لهم تلك المسائل بأحسن الأساليب ويشرحها شرحاً وافياً إلى أن تصير مفهومةً لدى الطلاب وقدكَتَبَ الفرهاروي(رحمه الله) في ذلك يقول:

"وإذا أشكلت علينا مسئلة من أي علم كانت رجعنا فيها إليه فيقول أحسن ما يمكن أن يقال"[٤].

وأضاف إلى ذلك قائلاً:

"وكان يحسن التعليم تفصيلاً وتوضيحاً حتى يفهم منه البليد ما لا يفهمه الذكي من غيره"[٥].

وقد أحب الفرهاروي أستاذه الحافظ محمد جمال حبّاً شديداً كما يتبيّن لنا من ملاحظاته المذكورة، وقد تقرب الفرهاروي إلى الأستاذ حتى اختاره لكتابة الخطابات، وأكمل الفرهاروي دراسته في الخامسة عشرة من عمره، ومن الغريب أنه لم يتتلمذ بعد أبيه إلاّ على الحافظ محمد جمال الملتاني، ولعلّه لم يجد

ميلاً في نفسه ميلاً إلى غيره من الأساتذة الآخرين في تعلّم العلوم واكتسابها لتأثّره به تأثّراً عظيماً ,وظلّ مكتفياً به. ونحن إذا نظرنا في سير العلماء في شبه القارة الهندية نجد هناك غيرَ واحدٍ من الطلاب ممن تتلمذ وتعلّم على يد أستاذٍ واحد، مثل أبي الفيض الفيضي والمولوي غلام علي آزاد البلكرامي، فأمّا الفيضي فقد أخذ العلوم كلها من أبيه(٦). وأمّا البلكرامي فقد قرأ الكتب الدراسية من البداية إلى النهاية على مير طفيل محمد البلكرامي(٧).

وبعد أن فرغ من الدراسة، بدأ الفرهاروي في التصنيف والتأليف واشتهر وامتاز بين معاصريه حتى قرّبه الأمير شاه نواز خان إليه واتصل بالبلاط الملكي(٨).وبما أن الأمير كان رجلاً عالماً ومحباً للعلماء فقد كان يطلبه للمحاضرات والمذاكرات العلمية فيحضر الفرهاروي هذه المجالس ويشارك في الأبحاث والمناظرات العلمية،ونتيجة لذلك حسده العلماء المعاصرون لمكانته السامية ومنزلته الرفيعة عند الأمير إلاّ أن الفرهاروي كان متواضعاً ومواظباً على المطالعة والتحقيق، لا يبالي بهم في هذا الصدد(٩).

شعره:

وممّا منّ الله به عليه أيضًا قدرته على قرض الشعر في العربية والفارسية؛ ولكن لم يصل إلينا من شعره العربي إلا أبيات متفرقة في بدايات ونهايات بعض مؤلّفاته، ومعظم هذه الأبيات تدور حول الحمد والشكر لله تعالى والصلاة على نبيّه الكريم صلى الله عليه وسلم، وله قصيدتان: القصيدة الأولى ميمية والأخرى دالية، فأما قصيدته الأولى فقد وبّخ فيها علماء الهند على إنهماكهم في الفلسفة المحضة والعلوم العقلية الناتجة عن العقلية

اليونانية وكان يرى هذا العكوف على العلوم العقلية مرضاً ودعاهم إلى اجتنابها وحثّهم على التوجّه إلى علوم الحديث النبوي الشريف موصيا إياهم الاكتفاء به، وأما قصيدته الأخرى فهي تحتوى على خمسة وعشرين بيتاً وهي في إثبات رفع السبابة خلال التشهد في الصلاة. وبالرغم من أن الفرهاروي لم يعش عمراً طويلاً- حيث مات في ريعان شبابه- إلاّ أنه لم يمل إلى الغزل والنسيب والتشبيب كما أنه تجنّب قرض الشعر في مدح الأمراء والأثرياء جلباً للمال والجاه أو طمعاً في التقرّب إليهم. ويجدر بنا أن نذكر هنا قصيدته الميمية حتى يطلع القارئ الكريم على طبعه الشعري الخصب وقريحته الجيّدة في إجادة الشعر، كما أن القصيدة دالّة على شدة إخلاصه ومتانة رأيه وحبّه لعلوم الحديث ونفوره ممّا هو موسوم بالعلم وما هو بعلم نافعٍ إذ هو عبث محض، وها هي تلك القصيدة:

أيا علماء الهند طال بقاؤكم
وزال بفضل الله عنكم بلاؤكم
رجوتم بعلم العقل فوز سعادةٍ
وأخشى عليكم أن يخيب رجاؤكم
فلا في تصانيف الأثير هدايةً
ولا في إشارات ابن سينا شفاؤكم
ولا طلعت شمس الهدى من مطالع
فأوراقها ديجوركم لاضياؤكم
ولا كان شرح الصدر يشرح صدركم
بل ازداد منه في الصدور صداؤكم

وبازغة لا ضوء فيها إذا بدت

وأظلم منه كالليالي ذكاؤكم

وسلّمكم ممّا يفيد تسفّلاً

وليس به نحو العلوم ارتقاؤكم

فما علمكم يوم المعاد بنافعٍ

فيا وَيْلَتىٰ ماذا يكون جزاؤكم

أخذتم علومَ الكفر شرعاً كأنّما

فلاسفة اليونانِ هم أنبياؤكم

مرضتم فزدتم علّة فوق علّةٍ

تداووا بعلم الشرع فهو دواؤكم

صحاحُ حديث المصطفى وحسانه

شفاء عجيب لم يزل منه دواؤكم(١٠).

مؤلّفاته:

إنّ العلامة الفرهاروي كان متبحّراً في مختلف العلوم والفنون، مواظباً على المطالعة، مولعاً بالتصنيف والتأليف وخير شاهدٍ على ذلك

قوله:

إله البرايا أستخيرك سائلاً

وما خاب عبد يستخير و يسأل

فإنى بتصنيف الدّفاتر مولع

على وجل أن تضيع وتبطل

فإن كان ما صنّفته لهواً عابثاً

فيا ربّ اشغلني بما هو أفضل

وإن كان في تصنيفي خير وبركة[١١].

فيسِّره لي كيلا يعوقن مشكل

وكان مفتخراً بمؤلفاته في كلّ علمٍ وفنٍ وقال يتحدّث بنعمة ربّه:

وأسألك اللّهم يا خير سامع

بأسمائك الحسنى التي هي أبجل

قبول تصانيفي جميعاً ورسمها[١٢].

على صفحات الدهر لا تتزيّل

وقال أيضاً:

وأنت تعين العبد خيرَ إعانةٍ

إذا انقطعت أسبابُه و وسائلُه

ولو لم تداركه بفيضٍ مسلسلٍ

لما كثرتْ في كلّ علمٍ رسائله

ولو لم تُعِنْه من جنابك عصمةٌ[١٣].

فتأليفه زور وخبط دلائلُه

وقد نظر العلماء من بين معاصريه وغيرهم إلى مؤلّفاته بنظر الاستحسان، وكتب عنه شير محمد خان نادر باللغة الفارسية ما معناه:

" وكان له حظّ وافر من التذوّق التأليفي فترك مؤلّفاتٍ عديدةً في كلّ علمٍ وفنٍّ تذكاراً له"[١٤].

ويخبرنا المولوي برخوردار الملتاني بهذا الصدد قائلا:

" وصنّف في كلّ فنٍ تصنيفا فاق مؤلّفات المتقدّمين"[١٥].

وكذلك أشار مؤرخ الهند الشهير العلامة عبدالحي الحسني إلى كثرة مؤلّفاته قائلا:" له مصنّفات في المعقول والمنقول"(١٦).

وكان كثير من العلماء البارزين الآخرين يقدّرون مؤلّفاته تقديراً جيداً مثل الشيخ شمس الدين البهاولفوري(١٧)، والمولوي إمام بخش المهاروي (١٨)، والعلامة محمد إقبال(١٩)، الشاعر العظيم لمسلمي شبه القارة، والمولوي عبدالتواب الملتاني(٢٠) وغيرهم.

مؤلفاته:

ومن سوء الحظّ لم تصل مؤلّفاته كلّها إلى أيدينا لأنه لم يكن له وارث من صلبه يحتفظ بما أعطى الفرهاروي إلى المكتبة العربية ثم إنه قد حدثت كذلك كارثة استيلاء" السيخ" على إمارة ملتان والمناطق المجاورة لها في حياته، وهؤلاء السيخ تجرّ أو على تدمير دعائم الثقافة الإسلامية وكل ما يتعلق بها من مظاهر ومؤسسات و خوّفوا المسلمين وأرهبوهم، فخرجوا تاركين مساجدهم ومعاهدهم التعليمية إلى مواطن آمنة أخرى، ففي تلك الأوضاع المرهبة لم يكن هناك من يقوم بحفظ مؤلّفات الفرهاروي، فذهب بها من ذهب بها، وأصبحت مفقودة وما بقي منها إلا قليل، وما وجدناه من مؤلّفاته يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: ما طُبع ونُشر.

القسم الثاني:ما لم يطبع، إلا أنه يوجد نسخ منها في بعض المكتبات الخاصة.

القسم الثالث: ما أتت عليه يد الأيام و لم يصل إلينا منه غير أسمائه، فنجد ذكره في بعض مؤلّفات الفرهاروي حيث يحيل إلى تلك المؤلّفات مشيراً إلى أنه تناول ذلك الموضوع بالبسط

والتفصيل هناك، كما أننا نجد ذكرها في كتب التراجم أيضاً.

أمّا مؤلّفاته المطبوعة فهي:

١- **النبراس**، شرح شرح العقائد النسفية للتفتازاني: وهو كتاب معروف نال قبولاً عاماً في الأوساط العلمية والمدارس العربية في شبه القارة، ويجدر بالذكر أن العالم الشهير والمؤلف الكبير السيد مناظر أحسن الكيلاني رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة العثمانية بحيدر آباد دكن(سابقا) قد استفاد من هذا الشرح زمن دراسته شرح العقائد، فهو يَعُدُّهُ من الكتب التي أفادته فائدة جمةً(٢١).

٢- **مرام الكلام في عقائد الإسلام**: قام المؤلف بردّ المطاعن على علم الكلام في هذا الكتاب وتناول المسائل الكلامية بالبحث بلغةٍ سهلةٍ سلسة مع شيء من الإطناب، وهذا الكتابُ يشتمل على خمسة أبواب بعد المقدّمة.

٣- **كوثر النّبي**-صلى الله عليه وسلم- **وزلال حوضه الروي**: وهو من أهم الكتب التي ألّفت حول علم الحديث في شبه القارة، ذكر المؤلف عدم رغبة العلماء في علم الحديث وإهمالهم أصوله وقواعده قائلاً:

" وإلى الله المشتكى من المعاصرين ومن علمائهم المتعصبين القاصرين، اتخذوا علم الحديث ظِهريّاً ونبذوا التخريج نسياً منسيّاً فأوعظُهم ألهجُهم بالأكاذيب، وأعلمُهم أكذبُهم بالترغيب والترهيب، وليست هذه أول قارورةٍ كُسِرتْ في الإسلام...ولّما رأيت آثار هذا العلم منطمسةً ومدارسَه بلاقعَ مندرسةً أردت تجديد الأطلال مستعيناً بذي الجلال"(٢٢).

٤- **زمرّد أخضر وياقوت أحمر**: وهو كتاب في علم الطب.

٥- **عنبر أشهر**: رسالة صغيرة، موضوعها علم الطب أيضًا.

٦- **الناهية عن طعن معاوية**: ذكر فيه فضائل معاوية - رضي الله عنه- في ضوء الأحاديث وأقوال الصحابة-رضي الله عنهم- والتابعين وآراء المحدّثين والفقهاء، كما تحدّث فيه عن الصلح الذي تَمَّ بين الحسن بن علي - رضي الله عنهما- ومعاوية- رضي الله عنه- واعتبره معجزة من معجزات النبي- صلى الله عليه وسلم- لأنه -صلى الله عليه وسلم- أشار اليها والحسن - رضي الله عنه- طفل صغير.

٧- **نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز**: وهو في إثبات فصاحة القرآن وبلاغته وإعجازه وقد حقّق متنه وعلّق عليه الدكتور ظهور أحمد أظهر رئيس قسم اللغة العربية وعميد الكلية الشرقية بجامعة البنجاب(سابقاً).

٨- **الخصائل الرضية**: وهي رسالة وجيزة حول حياة الحافظ محمد جمال الملتاني، ألّفه بعد ثلاثة أيام من وفاته.

٩- **الصمصام في أصول التفسير**: وهي رسالة صغيرة حول أصول التفسير إلاّ أنها لا توجد كاملةً بل توجد ناقصةً من الوسط بعضَ نقصٍ.

١-**الإكسير الأعظم**: ذكر الدكتور لائتنر (LEITNER) في تاريخ التعليم الأهلي بإقليم البنجاب-History of (Indigenous Education in the Punjab)بأن **الإكسير الأعظم** قد طبع في عهد المهاراجه رنجيت سنغ(٢٣).

وأمّا المخطوطة فهي:

١- **سرّ السماء**: وهو في علوم الحكمة الرياضية والإلهيّة والطبيعية، وله مخطوطة مبتورة في المكتبة السراجية بزاوية "كنديان" (بالبنجاب).

٢- **الإلهام**: رسالة في الكسوف والخسوف، ولها مخطوطة في مكتبة المولوي خدا بخش البوته بـ كوت أدّو.

٣- **التمييز**: رسالة في التطبيق بين العلوم العقلية والنقلية، ولها مخطوطة في المكتبة المذكورة سابقاً.

٤- **الترياق**: وهو في الطبّ النبويّ، ومنه نسخة مصوّرة في مكتبة المولوي خدا بخش المدرّس بالمدرسة المعروفة بـ: خير المدارس، بملتان.

٥- **الدرّ المكنون والجوهر المصُون**: رسالة في موضوع التمائم والدعوات، رأيتها في مكتبة المولوي خدا بخش البوته بـ كوت أدّو.

٦- " **عالم المثال**" مخطوط في مكتبة المنشئ فائق الخاصة بملتان ومنه نسخة مصوّرة في المكتبة الخاصة لكاتب هذا المقال وهو الذي سنتكلم عنه بشيء من التفصيل لأنه موضوع بحثنا هذا.

وأمّا مؤلفاته المفقودة فهي:

١- **ما غاسطن**: ذكره العلامة الفرهاروي في كثير من مؤلّفاته مثل **سرّ السمآء** في الورقة ٣ و**النبراس** في الصفحة٦٤.

٢- **سدرة المنتهى**: ذكره الشيخ الفرهاروي في شرح **تهذيب الكلام** في الورقة ٣.

٣- **اليواقيت في معرفة المواقيت**: ذكرها الفرهاروي في " مرام

الكلام" في الصفحة ٨٨، وفي " كوثر النبي" في الصفحة ١٦٠.

٤- **اللّوح المحفوظ**: ذكره الشيخ الفرهاروي في " شرح تهذيب الكلام" في الورقة ٨٣، وذكره السيد عبد الحي اللكنوي في " نزهة الخواطر " ٢٨٦/٧.

٥- **البحر المحيط في التفسير وما يتعلق به**: ذكره السيد عبدالحي اللكنوي في " نزهة الخواطر" ٢٧٦/٧.

٦- **تخمين التقويم في المسائل الرياضية وغيرها**: إن قائمة مؤلفات الفرهاروي التي ذكرناها أعلاه تدلّ على أنّه أضاف إلى المكتبة العربية كتباً قيّمةً ذات موضوعات هامة، والجدير بالذكر أن معظم مؤلّفاته هي باللغة العربية وهذا الأمر يدلّ على حبّه للّغة العربية لغة الإسلام والمسلمين والثقافة العربية الإسلامية.

كانت وفاة الشيخ الفرهاروي رحمه الله سنة ١٣٣٩هـ في قرية " فرهاران " على قرب من " كوت أدّو" بمقاطعة"مظفر كره"(MUZAFFAR GARH)[٢٤].

عالم المثال:

لقد تحصّلت أثناء تحضير رسالة الدكتوراه على المخطوطة المسمّاة بـ" عالم المثال" في مكتبة المنشئ فائق الخاصة بملتان فنسختها بيدي وهنالك تبيّن لي أن المخطوطة فيها اضطرابات في ترتيب العبارات وقد صوّرتها من النسخة الموجودة بالمكتبة المذكورة، ولم أزل أحاول رفع الاضطرابات وتصحيح الأخطاء الواردة في عديد من صفحاتها حتى تيسّر لي ذلك وتمكّنت من الفراغ منها بعد فحصٍ شديدٍ وتأمّلٍ كبير ومراجعة لأمهات الكتب، إذ المخطوطة هذه هي النسخة الوحيدة ولم يتيسّر لي

العثور على نسخ أو نسخة أخرى منها حتى يمكن التصحيحُ بالمقارنة بينهما.

وصف المخطوطة:

هذه المخطوطة كُتِبَتْ بخطّ النسخ إلا أن كتابة بعض الكلمات تنحرف عن النسخ العربي وتميل إلى رسم قواعد الكتابة الفارسية المسمّى بـ" شكسته"، وتحتوى على إحدى وعشرين صفحة ومقياس كلّ صفحةٍ يختلف عنه في أخرى إلاّ أنه يمتد من ١٤ء٥ سم إلى ١٧ء٥سم طولاً كما أنه يمتد من ٧ء٥سم إلى ٨ء٥ سم عرضا، وأما أعداد السطور فلا تتساوى في كل صفحة بل تختلف من واحدة إلى أخرى وإليك بيان عدد السطور في صفحاتها:

١- تشتمل الصفحة الأولى والرابعة والسادسة على ستة عشر سطراً.

٢- تشتمل الصفحتان: الثانية والسابعة على خمسة عشر سطراً.

٣- تشتمل الصفحة الثانية والصفحة الثانية عشرة على ثمانية عشر سطراً.

٤- تشتمل كل من الصفحات التالية على ثلاثة عشر سطراً. الخامسة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والعشرون.

ومن ثم نقول: إن معظم الصفحات تشتمل على ثلاثة عشر سطراً وتشتمل الصفحة الأخيرة على أحد عشر سطراً

ويتراوح عدد الكلمات في كلّ سطر بين اثنتى عشرة وخمس عشرة كلمة.

نبذة يسيرة عن الموضوع وخلفيته الثقافية:

ومن المناسب أن نتكلم قليلا عن فكرة " عالم المثال" إذ هو موضوع هذا النص وعنوان الرسالة الوجيزة التي نحن بصدد تحقيقها وتصويب نصّها:

عالم المثال عالم غيرُ العالم المادي تتشكّل فيه الأعمال والأقوال وغيرها من الأمور والأشياء بأشكالٍ مناسبةٍ لها في الصفات وتتحقق تلك الأشياء في عالم المثال قبل وجودها في العالم الماديّ وهو العالم الحسيّ ويسمّى عالم الشهادة أيضاً ولا يتحقق ظهور أيّ موجودٍ في العالم الماديّ بدون وجودٍ مسبق له في عالم المثال وهو أوسعُ العوالِم كلّها لأن كل ما هو كائن في العوالم له صورة مثالية في العالم المثالي، حتى المعقولات والمعاني أيضاً لها صور مثالية فيه لأن عالم المثال أكبر من عالم الشهادة بأضعاف مضاعفة، كما قال الشيخ محي الدين ابن عربي (وف/٦٣٨هـ/١٢٤٠م) مقارنا بين العالمين كمّاً وكيْفًا بلفظه:

" إن العالم الجسماني كلّه في عالم المثال كالحلقة المطروحة في بيداء لا حدّ لها ولا نهاية" (٢٥) .

وفي هذا القدر الوجيز من التعريف بعالم المثال كفاية إذ أنّ الرسالة التي نقدّم نصّها محقّقاً تتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل الذي فيه غنى لمن أراد البسط في هذا المجال.

ومما لا مرية فيه أن **الفتوحات المكية** و **فصوص الحكم** من أشهر كتب التصوّف كما أنهما من أهمّ ما ألّفه

الشيخ ابن عربي حول هذا الموضوع ومن محتويات هذين المؤلّفين المعروفين قضية عالم المثال فهناك إشارات إلى ما يتعلق بعالم المثال في **الفتوحات المكية** و خاصةً في الباب السابع والستين والثلاثمائة والباب التسعين والثلاثمائة بينما خصّ الشيخ فصّاً كاملاً لهذا المبحث في **فصوص الحكم** ألا وهو " فصّ حكمة نوريّة في كلمة يوسفية" وقد ذكر الشيخ أنه رأى في المنام أنه طاف بالبيت مع جماعة من الناس لا يعرفهم بوجوههم فأنشدوه بيتين بقي منهما بيت واحد في ذاكرته وهو:

لَقَد طُفْنَا كَمَا طُفْتُمُ سنِيْنا(٢٦) .

بهذا البيت طُرّاً أجمعينا

وإليك تفصيل ما حدث له بعد ذلك بلفظ الشيخ ابن عربي:

"فتعجبتُ من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمّى لي باسم لا أعرف ذلك الاسم ثم قال لي: أنا من أجدادك. قلت له: كم لك منذ متّ؟ فقال لي:بضع وأربعون ألف سنة فقلت له: فما لآدم هذا القدر من السنين، فقال لي: عن أيّ آدم تقول؟ عن هذا الأقرب أو غيره؟ فتذكرتُ حديثاً عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إن الله خلق مائة ألف آدم " فقلت: قد يكون ذلك الجدّ الذي نسبني إليه من أولئك"(٢٧) .

وقد شرح الشيخ أحمد السرهندي(وف ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م) هذه الحكاية في الرسالة الثامنة والخمسين من رسائله وذكر أن مارآه الشيخ ابن عربي كان من مكاشفاته عن عالم المثال وأن جماعة الطّائفين معه بالبيت كانوا من أبدال عالم المثال؛ وأضاف

السرهندي إلى ذلك بأنه تأمّل في هذه المسئلة فلم يعثر على آدم آخر في عالم الشهادة فتبيّن أنه ماكان ذلك إلا من عجائب عالم المثال وأن الشيخ الذي قال للشيخ ابن عربي: " أنا من أجدادك وأنا كنت متّ منذ أكثر من أربعين ألف سنة" كان جسماً مثاليّاً فإن دلّ هذا على شيءٍ فإنما يدلّ على أنه كان قد مضى قبل آدم أبي البشر آلاف آدم وما كانوا إلا صفات ولطائف آدم البشري وليس معناه أنه كان لهم وجود بشريّ مستقلّ منفصل عن آدم البشريّ لأنّ من انفصل عنه لا علاقة له بآدم ولا نسبة إليه فكيف يكون جدّاً من أجداد الشيخ ابن عربي؟ وهب لو كان مئات ألوف آدم في عالم المثال فلم يكونوا إلاّ أجزاء آدم هذا وأيديه وأرجله وأيضاً ما كانوا إلاّ مبادئ وجودِ آدم ومقدماته فالحاصلُ أن هؤلاء الجماعة من الطائفين في عالم المثال ما كانوا إلاّ بعض لطائف جدّ الشيخ المحترم(الشيخ ابن عربي) (٢٨) .

إن ما أورده الشيخ السرهندي من التوضيحات لعالم المثال في رسالته الثامنة والخمسين يدل على أنه يوافق الشيخ ابن عربي في آرائه عن هذا الأمر بينما أفرد الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله (وف ١١٧٦هـ/١٧٠٣م) باباً للكلام عن هذه القضية باسم: "باب ذكر عالم المثال" في تأليفه المعروف بـ **حجّة الله البالغة** ويبدو أنه يتفق مع الشيخ ابن عربي في نظرته إلى فكرة عالم المثال، اذ لم يأت بشيء يعارض آراءه في هذا الصدد(٢٩) .

ويبدو لزاماً علينا أن نذكر هنا أن العلامة الفرهاروي لم يتأثر بالشاه ولي الله والشيخ أحمد السرهندي حيث لم يَعْزُ إلى أي أحدٍ منهما شيئاً ومع أنه طوى كشحه عن الإحالة إليهما فإنه تأثر

بالشيخ ابن عربي تأثراً كبيراً إذ اقتبس من **الفتوحات المكية** في"عالم المثال" عبارتين للاستشهاد بهما على إثبات موقفه من القضية، يطلع عليها القارئ الكريم أثناء المطالعة في النص المحقق فلا يسوغ لنا أن نحول بين القارئ الكريم ونصّ المؤلف، وها هو النصّ:

نصّ رسالة عالم المثال:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من له المثل الأعلى، ولا مثال لذاته العليا، صلّ وسلّم على النبي الأمثل، والمظهر الأجمل الأكمل وآله النجباء وأصحابه الأصفياء أمّا بعد:

فإن الإشراقيّين من الحكماء والصوفية من أتباع الملّة الغرّاء، أطبقوا على إثبات عالم المثال، ورأيت في الحديث ما هو شاهد لهذا المقال، فأردت أن أذكر طرفاً من الكلام في هذا المرام، والله سبحانه الموفق ذو الفضل والإنعام.

ذكر مقدمات ضرورية:

المثال عالم [٢٩] جسمانيّ أكثفُ من الروح وألطف من الجسد وفيه مثال كلّ موجود[٣٠] من الجواهر والأعراض حتى الطعوم والروائح والأصوات وينكشف على أهل الرياضات فيشاهدون من عجائب القدرة ما تتحيّر فيه العقول ويسمونه الإقليم الثاني.

فائدة:

قال بعضهم: المثال عالم ذو مقدار لا مادة له ولما كان

ظاهره خلف من القول أوّله القيصريّ: (٣١) . بأنه جسم نوريّ في غاية ما يمكن من اللطافة(٣٢) .

فائدة:

قالوا : الروح مجرّد عن المادة ووافقهم الغزالي والجسم في غاية الكثافة فالحكمة الإلهية اقتضت أن يتوسط بينهما رابط وهو عالم المثال عند الصوفية والمكان المسمّى بالخلاء أو البعد المفطور(٣٣) بالفاء أو القاف عند أتباع أفلاطون والهيولى عند المشائيّين.

فائدة:

قال القاضي الميبذي: (٣٤) " من هذا العالم الصور المشاهدة في المنامات"(٣٥).وتوجيهه أن النفس إذا شغلت عن عالم الحسّ إمّا بالرياضة أو نومٍ أو غشيٍ قَوِيَتْ على إدراك المخفيات ومنه ظهور الولي في أماكن متعددة في زمنٍ واحدٍ ومنه خروجه من بيت مسدودِ الباب والكوى ومنه إحضاره الأشخاصَ والثمارَ من مسافة طويلة في زمنٍ قصيرٍ و منه ظهور خضر و إلياس ومنه عروج عيسى إلى السماء الرابعة عند من يقول: إنه صلب.

فائدة:

الظاهر من كلماتهم أن للموجود الواحد أمثلة كثيرة ومنها ما يطابق أحواله ويناسب صفاته ولذا يرى المكاشف الإنسانَ الحريص على صورة الفأر أو الكلب أو الخنزير على طبق أخلاقه السيّئة.

فائدة:

ذهب بعض الصوفية إلى أن للروح بعد مفارقته عن البدن

لذةً وألماً مثاليان فإن الصورة المثالية كالبدن الحسيّ في أن لها جميع الحواس الظاهرة والباطنة ويتمثل الأعمال الحسنة بصورة الجنّة والأنهار والثمار والسيئةُ بصورة النار والعقارب والحيّات ويشير إليه الحديث:

" حُفَّتِ الجنّةُ بالمكارهِ وحُفَّتِ النَّارُ بالشهواتِ(٣٦) .

ذكر الآيات الدالّة على عالم المثال:

منها قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَآئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُوْنِيْ بِأَسْمَآءِ هَؤُلَآءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْن** ﴾(٣٧).

قال السيوطي في حاشيته(٣٨) على تفسير البيضاوي : "هنا سؤال وهو أن عرض الأعيان ظاهر فكيف عرض المعاني كالألم واللذة والفرح والحزن والجوع والعطش والمصادر وغيرها ولا محيص عنه إلاّ بأن هذه المعاني متشكلة في عالم الملكوت بأشكال مختصة بها بحيث ترى تنطق وهو عالم المثال ولا تغتر بقول من أنكره فقد قامت الأدلة على إثباته كالأحاديث الواردة في تشكل الإيمان والصلوة والقرآن وقد ألّفتُ فيه رسالةً" (٣٩).انتهى.ومنها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَاراً**﴾(٤٠) .

قال القاضي الميبذي: (٤١)." هو من شواهد صحّة عالم المثال والحاصل أنهم يأكلون مالَ اليتم بحسب الظاهر والنار بحسب الباطن فإن مال اليتيم يتمثل في الآخرة بصورة النار(٤٢) .انتهى، منها قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِيْنَ** ﴾(٤٣). على وجه وهو أن ظاهره يقتضى الإحاطة في الحال والمحيط بهم فيها أخلاقهم السيئة المتمثلة نارا وقال بعض الصوفية: " جَنَّتُكَ ونارك

معك إلا أن اشتغال النفس بتدبير البدن يمنعها من الإحساس بهما"(٤٤) .

فسوف ترى إذا انكشف الغبار

أفرس تحت رجلك أم حمار(٤٥) .

ذكر المثال [وأحواله] (٤٦)، وآياته والأعمال الصالحة والسيّئة:

ولا يذهب عنك أن الكلام إمّا نفسيّ قائم بالذات القديمة أو لفظيّ قائم بالمتلفّظ والأعمال أعراض لا بقاء لها ولا شيء من الكلام والعمل بجوهرٍ فالأحاديث الناطقة بتجسّدهما صريحة في إثباتِ عالم المثال.

وأخرج ابن أبي الدنيا(٤٧). عن مورق العجلي(٤٨) قال: عدنا رجلاً وقد أغمي عليه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه، ومضى، ثم خرج نور من سُرّتِه حتى فعل مثل ذلك، ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق، فقلت: هل علمت ماكان منك؟ قال: نعم، أما النور الذي خرج من رأسي فأربع عشرة آية من أول [الم تنزيل]، وأما النور الذي خرج من سُرَّتي فآية السجدة، وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن [لي] (٤٩) وبقيت تبارك عندي تحرسني، وكنت أقرأهما كلّ ليلة(٥٠) .

وأخرج ابن أبي الدنيا(٥١)وابن الضريس(٥٢) وحميد(٥٣) . عن عبادة بن (٥٤) . الصامت قال: إذا قام أحدكم في الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهره الشياطين وفسّاق الجنّ. وأن الملائكة الذين هم في الهواء، وسكّان الدار، يستمعون لقراءته، ويصلون بصلوته؛ فإذا مضت هذه الليلة أوصت تلك الليلة

المستأنفة به، فتقول: نبّهيه لساعته، وكوني عليه خفيفة؛ فإذا حضرته الوفاةُ جاء القرآن، فوقف عند رأسه وهم يغسلونه؛ فإذا فُرِغَ منه، دخل القرآنُ حتى صار بين كفنه وصدره؛ فإذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير،خرج القرآن فكان بينه وبينهما،فيقولان له: إليك عنّا، فإنا نريد أن نسأله، فيقول : والله ما أنا بمفارقه حتى أدخله الجنة، فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما، ثم ينظر إليه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول : أنا القرآن، أنا الذي كنت أسهرك ليلك، وأظمئك نهارَك، وأمنعُك شهوتَك وسمعك وبَصرك، فستجدني من بين الأخلاء خليلَ صدقٍ، ومن الإخوان أخَا صدقٍ، فأبشر، فما عليك من بعد مسئلة منكرٍ ونكير من هَمٍّ ولا حزنٍ، ثم يخرجان عنه. فيصعد القرآن إلى ربّه تعالى فيسأل له فراشا ودثارًا، فيؤمر بفراش ودثار، وقنديل من نور الجنة، وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله ألف ملك من مقربي السمآء الدنيا، فيسبقهم القرآنُ إليه فيقول: هل استوحشت بعدي؟ مازدت منذ فارقتُك على أن كلّمت الله في فراشٍ ودثارٍ ومصباحٍ، فهذا قد جئتك به، فتدخل عليه الملائكةُ فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش، ويضعون الدثار تحت رجليه، والياسمين عند صدره، ثم يحملونه حتى يضعوه على شقّه الأيمن، ثم يصعدون عنه، فيستلقى عليه، فلا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السمآء، ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسّع عليه ما شاء الله من ذلك. ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمّه غضّاً إلى يوم ينفخ الصور؛ ثم يأتي أهله كلّ يوم مرةً أو مرّتين، فيأتيه يخبرهم ويدعو لهم بالخير والإقبال، فإن تعلّم أحد من ولده القرآن بشّره بذلك؛ وإن كان عَقِبُهُ عَقِبَ سوءٍ، أتى الدار بكرةً و عشيًّا، فيبكى

عليه إلى أن ينفخ في الصور[٥٥] وقال الحافظ أبو عيسى المدني[٥٦] هذا خبر حسن رواه أحمد[٥٧] وأبو خيثمة[٥٨] وغيرهما عن أبي عبدالرحمن المقرئ[٥٩] بسنده إلى عبادة ابن الصامت[٦٠] وروي مرفوعًا إلا أنه لم يصحّ[٦١] وعن عليّ[٦٢] رضى الله عنه مرفوعا: إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوْا الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْم ﴾ [٦٣]

﴿ إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلاَم﴾ و﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ﴾ إلى قوله ﴿بِغَيْرِ حِسَاب﴾ [٦٤] هنّ معلّقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب يقلن: يا ربّ تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله تعالى: إني حلفتُ لا يقرأكن أحد من عبادي دبر كلّ صلوةٍ يعني المكتوبة- إلا جعلتُ الجنة " مأواه"[٦٥] على ما كان فيه، وإلاّ أسكنته حظيرة الفردوس وإلاّ نظرت إليه كل يوم سبعين نظرةً وإلا قضيت له كلّ يوم سبعين حاجةً أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدوٍّ ونصرتُه منه.أخرجه ابن السني[٦٦]في عمل اليوم والليلة[٦٧] وأبو منصور الشحامي[٦٨] وروى الديلمي[٦٩] في مسند الفردوس[٧٠] عن أبي أيوب الأنصاري[٧١] مرفوعاً قريباً منه بدون لفظ الإعادة والنصرة.

وأخرج الطبراني[٧٢] عن أبي أمامة[٧٣] مرفوعاً: مَنْ تَعلَّمَ آيةً من كتاب الله استقبلتْه يوم القيامة تضحك في وجهه[٧٤] .

وأخرج أبو عبيد[٧٥] عن المسيّب[٧٦] ابن رافع مرسلاً: تجيء آلم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظِلّ صاحبَها تقول لا سبيل عليك[٧٧] .

وأخرج اللالكائي[٧٨] في "السنّة" عن إبراهيم بن أدهم[٧٩]. قال: حملتُ جنازةً، فقلت: اللهم بارك لي في الموت، فقال قائل من السرير: وفيما بعد الموت، فدخل عليَّ منه رعب، فلمّا دُفن الميّت، جلست عند القبر متفكراً، فإذا أنا بشخص خرج من القبر، أحسن الناس وجها، وأطيبهم ريحاً وأنقاهم ثياباً، وهو يقول: يا إبراهيم، قلت: لبيّك، فمن أنت يرحمك الله؟ قال: أنا القائل لك من السرير: وفيما بعد الموت، قلت: فمن أنت؟ قال: أنا السنّة أكون لصاحبي في الدنيا حافظاً، وعليه رقيباً، وفي القبر نوراً ومونساً، وفي القيامة سائقاً وقائداً إلى الجنة[٨٠].

وأخرج ابن لال[٨١] وأبو الشيخ[٨٢] وابن أبي الدنيا[٨٣] عن جعفر بن[٨٤] محمد عن أبيه، عن جدّه، مرفوعاً: ما أدْخَلَ رجل على مؤمن من سرورٍ، إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحّده، فإذا صار العبد في قبره، أتاه ذلك السرورُ، فيقول: أتعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أؤنس وحشتك، وألقّنك حجّتك وأثبتك بالقول الثابت، وأشهدك مشاهد يوم القيامة، وأشفع لك وأريك منزلك من الجنة[٨٥].

وأخرج مسلم[٨٦] عن أبي أمامة[٨٧] قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: إقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيامان أو فرقان من طير صواف تحاجّان عن صاحبهما[٨٨] وأخرج عن نواس بن سمعان[٨٩] مرفوعا: يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا

يعملون به يقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غماماتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما(٩٠) .

وأخرج أحمد(٩١)والترمذي(٩٢) وأبو داؤود(٩٣) والنسائي(٩٤) وابن ماجة(٩٥) عن أبي هريرة(٩٦) مرفوعاً:أن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفِرَ له وهي: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِيْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾(٩٧) وأخرج الطبراني(٩٨) في " الكبير" والحكيم الترمذي(٩٩) في" النوادر" والأصبهاني(١٠٠) .في " الترغيب" عن عبدالرحمن(١٠١) بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، فقال: " إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمّتي، جاءه ملك الموت ليقبضَ روحَه، فجاءه برّه بوالديه فرّده عنه. ورأيت رجلاً من أمّتي، قد بُسِطَ عليه عذاب القبر، فجاء وضوءه فاستنقذه من ذلك. ورأيت رجلا من أمّتي، احتوشته الشياطينُ، فجاء ذكر الله، فخلّصه من بينهم ورأيت رجلاً من أمّتي، احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته، فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمّتي، يلهث عطشا، كلّما ورد حوضاً مُنِعَ منه؛ فجاءه صيامه فسقاه وأرواه. ورأيت رجلاً من أمّتي والنبيُّون قعود حِلقًا حِلقًا، كلّما دنا لحلقةٍ طردوه، فجاءه اغتساله من الجنابة، فأخذ بيده فأقعده إلى جنبه، ورأيت رجلاً من أمّتي، جاء بين يديه ظلمة، وعن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن يساره ظلمة،ومن تحته ظلمة،ومن فوقه ظلمة، فهو متحيّر فيها؛ فجاءه حجّه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة،وأدخلاه في النور.ورأيت رجلاً من أمّتي يكلّم المؤمنين ولا يكلّمونه،فجاءته

صلة الرحم،فقالت:يا معشر المؤمنين، كَلِّمُوه، فَكَلِّمُوه. ورأيت رجلاً من أمّتي يتقي وهيجَ النار وشررها بيده عن وجهه، فجاءته صدقته، فصارت ستراً على وجهه، وظلاً على رأسه. ورأيت رجلاً من أمّتي، أخذته الزبانيةُ من كلّ مكان فجاءه أمرُه بالمعروف ونهيُه عن المنكر، فاستنقاذاه من أيديهم، وأدخلاه مع ملائكة الرحمة. ورأيت رجلاً من أمّتي، جاثيًا على ركبتيه، بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خلقه، وأخذ بيده، فأدخله على الله. ورأيت رجلاً من أمّتي، قد هوت به صحيفته من قبل شماله، فجاءه خوفُه من الله، فأخذ صحيفتَه، فجعلها في يمينه. ورأيت رجالاً من أمّتي، قد " خف" (١٠٢) ميزانُه. فجاءه أفراطه فثقّلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنم، فجاءه وجُله من الله، فاستنقذه من ذلك ومضى. ورأيت رجلا من أمّتي هوى في النار، فَجَاءتْه دموعُه التي بكى بها من خشية الله في الدنيا، فاستخرجته من النار. ورأيت رجلاً من أمّتي، قائماً على الصراط، يرعد كما ترعد السعفة، فجاءه حسن ظنّه بالله، فسكّن روعه ومضى. ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط، يزحف أحياناً، ويحبو أحيانا، فجاءته صلاته عليَّ، فأخذتْ بيده فأقامته، فمضى على الصراط. ورأيت رجلاً من أمّتي، انتهى إلى أبواب الجنة، فغُلّقتِ الأبواب دونه ، فجأءته شهادةُ أن لا إلا الله، ففتحت له الأبواب، وأدخلته الجنة. ورأيت ناساً تُقرض شفاهُهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: المشّاؤون بالنميمة بين الناس. ورأيت الناس معلّقين بألسنتهم، فقلت: من هؤلآء يا جبريل؟ قال: هؤلآء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (١٠٣) .

وأخرج ابن عساكر[١٠٤]عن عكرمة[١٠٥]: مات ابن عباس- رضي الله عنه-[١٠٦] بالطائف فجاء طائر من السماء أبيضُ فدخل في أكفانه فما رؤى بعد فكانوا يرون أنه عمله[١٠٧].

وأخرج ابن أبي الدنيا[١٠٨]عن عائشة- رضي الله عنها- [١٠٩] قالت: إذا خُرِجَ بسرير المؤمن، نادى: أنشدكم بالله لما أسرعتم بي، فإذا دخل قبره، حفّه عملُه؛ فتجيء الصلوة، فتكون عن يمينه ويجيء الصوم، فيكون عن يساره، ويجيء عمله بالمعروف، فيكون عند رجليه؛ فتقول الصلوة: ليس لكم قبلي مدخل، كان يصلى بي؛ فيأتيه من قبل يساره، فيقول الصوم: إنه كان يصوم ويعطش، فلا تجدون موضعاً؛ فيأتون من قبل رجليه، فيخاصم عنه أعماله، فلا يجدون مسلكاً[١١٠] .

وأخرج أبو يعلى[١١١] وابن أبي الدنيا[١١٢] . من طريق يزيد الرقاشي[١١٣] وهو مختلف فيه[١١٤] إلا أنّه صالحٌ عبّادٌ عن أنس-رضي الله عنه- [١١٥] عن تميم الدّاري-رضي الله عنه- [١١٦] حديثاً مرفوعاً طويلاً في أحوال القبر وفيه: فإذا وضع في قبره، جاءته الصلوة، فكانت عن يمينه، وجاء الصيام، فكان عن يساره، وجاء القرآنُ والذكرُ، فكانا عند رأسه، وجاء مشيه إلى الصلوة، فكان عند رجليه، وجاء الصبر، فكان عند ناحية القبر. ويبعث الله عنقاً من العذاب فيأتيه عن يمينه. فتقول الصلوة: وراءك، والله مازال دائبا عمره كلّه، وإنما استراحَ الآن، حين وُضِعَ في قبره، قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك، فيأتيه من قبل رأسه، فيقال له مثل ذلك، فلا يأتيه العذاب من ناحية، فيلتمس عليه هل يجد إليه مساغاً إلاّ وجد ولي الله أحرزته الطاعة منه[١١٧].

وأخرج ابن منده[١١٨] والطبراني[١١٩] في الأوسط عن أبي هريرة-رضي الله عنه-[١٢٠] مرفوعاً: يؤتى الرجلُ في قبره، فإذا أُتِيَ من قبل رأسه، دفعته تلاوة القرآن، وإذا أُتِيَ من قبل يديه دفعته الصدقة، وإذا أتي من قبل رجليه دفعته مشيته إلى المساجد، والصبر حَجرة فقال: أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه[١٢١].

وأخرج ابن أبي الدنيا[١٢٢] عن أبي هريرة[١٢٣] قال: إذا وُضِعَ الميّتُ في قبره، جاءت أعمالُه الصالحة فاحتوشته، فإن أتاه من قبل رأسه" جاءت"[١٢٤] قراءة القرآن، وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامه، وإن أتاه من قبل يديه، قالت يداه: إنه كان والله"يبسطنا"[١٢٥] للصدقةِ والدعاءِ لا سبيل لكم إليه من قبلي، وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه؛ قال: وكذلك الصلوة، قال، والصبر ناحية، فيقول: أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه؛ وتُجاحشُ عنه أعماله الصالحةُ كما يُجاحشُ الرجلُ عن أخيه وأهلِه وولدِه، ويقال عند ذلك: نم بارك الله لك في مضجعك، فَنِعْمُ الأخلاّءُ أخلاّؤك، ونِعْمَ الأصحاب أصحابك[١٢٦].

وأخرج ابن أبي الدنيا[١٢٧] عن وليد[١٢٨] بن عمرو بن ساج[١٢٩] قال: بلغني أن أوّل شيء يجد الميّتُ حركةً عند رجليه، فيقول : ما أنت؟ فيقول: أنا عملك[١٣٠].

وأخرج ابن أبي الدنيا[١٣١] عن يزيد الرقاشي[١٣٢] قال: بلغني أن الميّت إذا وُضِعَ في قبره احتوشته أعمالُه، ثم أنطقها الله تعالى، فقالت: أيها العبد المنفردُ في حفرته انقطع عنك الأخلاءُ والأهلونَ، فلا أنيسَ لك اليوم غيرنا[١٣٣].

وأخرج عن عطاء بن يسار[١٣٤] قال: إذا وُضِعَ الميّتُ في

لحده، فأول شيء يأتيه عمله، فيضرب فَخِذَه الشمالَ، فيقول: أنا عملك، فيقول: أين أهلي وولدي وعشيرتي وماخوَّلني الله تعالى؟ فيقول: تركت أهلَك وولدَك وعشيرتَك وما خَوَّلَك الله تعالى وراء ظهرِك، فلم يدخل قبرَك معك غيري، فيقول: فياليتني آثرتك على أهلي وولدي وعشيرتي وما خَوَّلَنِي الله تعالى إذ لم يدخل معي غيرك(١٣٥).

وأخرج عن الإمام محمد الباقر(١٣٦) -رضي الله تعالى عنه- قال: " ما مِنْ ميّتٍ يموت إلاّ مثّل له عند الموت أعمالُه الحسنة، وأعمالُه السيّئة، فيشخص إلى حسناته، ويطرق عن سيئاته(١٣٧) .

وأخرج البزار(١٣٨) والطبراني(١٣٩) في الكبير عن سلمان- رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- دخل على رجلٍ من الأنصار، وهو في الموت، فقال: ما تجد؟ قال: أجدني بخيرٍ، وقد حضرني اثنان، أحدهما أسودُ والآخرُ أبيضُ، وقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أيُّهما أقرب منك؟ قال: الأسود. قال: إن الخيرَ قليل والشرَّ كثير. قال: فمتعني منك يا رسول الله بدعوةٍ فقال: اللّهم اغفر الكثير وأنم القليل. ثم قال: ما ترى؟ قال: خيراً، بأبي أنت وأمّي، أرى الخير ينمو وأرى الشرَّ يضمحلّ وقد استأخر عنّي الأسودُ (١٤٠).

وأخرج أحمد(١٤١)وأبو داؤد(١٤٢) في سننه والحاكم (١٤٣) في " المستدرك" وابن أبي شيبة(١٤٤) في" المصنّف" والبيهقي (١٤٥) والطيالسي(١٤٦) وعبد(١٤٧) وهناد(١٤٨) بن السرى وابن رير(١٤٩) وابن أبي حاتم(١٥٠) وغيرهم بأسانيد صحيحةٍ عن

البراء(١٥١) بن عاذب حديثاً مرفوعاً طويلاً في أحوال الميت إذا دفن، فقال في العبد المؤمن: ويأتيه رجل حسنُ الوجه، حسن الثياب، طيّبُ الرائحة، فيقول: أبشر بالذي يسرّك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت، فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ قال: أنا عملك الصالح، ثم قال: في العبد الكافر: ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتنُ الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت، فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث(١٥٢).

ذكر المثال للإسلام والدعاء والصوم والصدقة والعلم:

أخرج الطبراني(١٥٣). مرفوعاً قال لي جبريل "ليبك"(١٥٤)الإسلام على موت عمر(١٥٥) - رضي الله عنه.

وأخرج الحاكم(١٥٦)عن عائشة (١٥٧)- رضي الله عنها- مرفوعاً: لا يغني حذر عن قدرٍ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة(١٥٨).

وأخرج أبو حفص(١٥٩)بن شاهين فقال: غريبٌ جيّد الإسناد. وعن جرير مرفوعاً: صوم رمضان معلّق بين السماء والأرض ولا يُرْفَعُ إلا بزكوة الفطر(١٦٠).

وأخرج الحاكم(١٦١)عن عمر(١٦٢) رضي الله عنه قال: ذُكِرَ لي أن الأعمال تباهي فتقول الصدقة: أنا أفضلكم(١٦٣).

وأخرج الديلمي(١٦٤)عن ابن عباس(١٦٥)رضي الله عنه مرفوعاً: إذا مات العالم صَوَّرَ الله علمه في قبره، يؤنسه إلى يوم القيامة، يدرأ عنه هوام الأرض(١٦٦).

قال الشيخ محي الدين ابن العربي(١٦٧)في الباب السابع

والثمانين ومائتين من الفتوحات:(١٦٨)أخبرني عبدالكريم(١٦٩)بن وحشي المصري قال: ركبت البحر من جدة إلى الديار المصرية، فقام رجل لقضاء الحاجة، وقد نام أهل المركب، فزلقت رجله، فسقط في البحر،وأخذته الأمواج،فسكت رائس المركب، فما شعر إلا والرجل يجيء على وجه الماء حتى دخل المركب، ومعه طائر كبير، فسأل عنه قال: لما أيقنت بالهلاك وعلمت أن الاستغاثة بكم لا تفيد قلت:﴿ **ذلك تقدير العزيز العليم**﴾(١٧٠) مستسلما لقضاء الله تعالى فما شعرت إلا وطائر حملني فتعجبت وقلت: من يكون هذا الطائر؟فقال:أنا كلمتك ﴿**ذلك تقدير العزيز العليم**﴾(١٧١)انتهى ملخصا(١٧٢).

ذكر الشيخ الأكبر(١٧٣)في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات المكية أنه طاف بالبيت ليلة مقمرة، فأبصر الكعبة في صورة جارية حسناء مشمرة أذيالها، مرتفعة عن قواعدها، وهي تقول: أتضع من قدري، وترفع من قدر بني آدم، وتفضل العلرفين علي، وعزة من له العزة لا أتركك تطوف بي، فارتجلت هذه الأبيات فعادت إلى حالها والأبيات هذه:

يا رحمة الله للعباد ... أودعك الله في الجماد
يا بيت ربي يا نور قلبي ... يا قرة عيني يا فؤادي
يا سر قلب الوجود حقا ... يا حرمتي يا صفا ودادي
يا قبلة أقبلت إليها ... من كل ربع وكل واد
ومن بقاء ومن سماء ... ومن فناء فمن مهاد
يا كعبة الله يا حياتي ... يا منهج السعد يا رشادي
أودعك الله كل أمن ... من فزع الهول في المعاد

فيك المقامُ الكريم يزهـــو فيـــك السعـــادات للعباد
فيك اليمين الـــتي كســـتها خطـــيئتي حـــلة السواد
ملتزم فيك مـــن يـــــلازم هـــواه يســـعَد يوم التناد
ماتت نفـــوس شوقـــًا إليها مـــن ألم الشـــوق والبعاد
من حـــزن ما نالها عليهـــم قـــد لبست حـــلّة الحداد
لله نـــور علـــى ذراهـــا مـــن نـــوره للعباد بـــاد

إلى آخر الأبيات(١٧٤).

أخرج ابن أبي الدنيا(١٧٥)في كتاب صفة الجنة بإسناد ثابت عن حذيفة-رضي الله عنه-(١٧٦)مرفوعًا: أتاني جبريل وفي كفـــه مرآة كأحسن المرائي وأضوأها وإذا في وسطها لمعة سوداء فقلـــت: ما هذه اللمعة التي أرى فيها، قال: جبريل هذه الجمعة قلت: ومـــا الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك عظيـــم(الحديـــث) (١٧٧)قـــال الشافعي(١٧٨)في المسند وغيره وهو صحيح، أتى جبريل النـــبي – صلى الله عليه وسلم- بمرآة بيضاء فيها نقطة سوداء، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم- ما هذه؟ فقال: هذه الجمعة فضلـــت بهـــا وأمتك (الحديث) (١٧٩).

أخرج ابن أبي شيبة(١٨٠)عن أنس(١٨١)مرفوعـــًا: أتـــاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء فيها كالنقطة السوداء، فقلت: يـــا جبريل ما هذه؟ قال: هذه الجمعة إلخ فقلت: يا جبريل مـــا هـــذه النقطة فيها؟ قال: هي الساعة(الحديث) (١٨٢).

ذكر المثال للحياة والموت:

اتفق العقلاء من المتكلمين والحكماء على أن الحياة عـــرض واختلفوا في أن الموت أمر وجوديّ أو عدمي وتمســـكَ الأوّلـــون

بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَيَوٰةَ﴾(١٨٣)، وأجابَ الآخرون بأن الخلق بمعنى التقدير وقد نطقت الأحاديث بإثبات المثال لهما.

وأخرج البخاري(١٨٤)ومسلم(١٨٥)مرفوعاً يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنّار ثم يقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم وكلٌّ قد رآه - هذا الموتُ، فيذبح(١٨٦)وفي رواية ابن السني(١٨٧)عن أنس-رضي الله عنه- (١٨٨): كما تذبح الشاة.

وأخرج ابن أبي حاتم(١٨٩)عن قتادة: (١٩٠)الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح(١٩١).

وأخرج أبو الشيخ(١٩٢)بن حيان عن وهب(١٩٣) بن منبه قال: خلق الله الموت كبشاً أملح مستتراً بسوادٍ وبياضٍ، له أربعة أجنحةٍ: جناح تحت العرش، وجناح في الثرى، وجناح في المشرق، وجناح في المغرب. قال له: كن فكان ثم قال له: أبرز فبرز الموت لعزرائيل(١٩٤).

ذكر المثال للرحم وهو القرابة

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-(١٩٥)مرفوعاً: خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامتِ الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال: مه قالت: هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى يارب، قال فذاك لك(١٩٦)وعن عائشة(١٩٧)رضي الله عنها مرفوعاً: الرحم معلّقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله. رواه البخاري(١٩٨) ومسلم(١٩٩).

تتمّة:

قال المؤلّف المعتصمُ بالله الواحد، عبدالعزيز بن أحمد بن حامد، هذا ما تَيَسَّرَ لي في هذا الزمان، بعون الواهب الحنّان المنّان، وأنا أعلم أن رسالة الأسيوطي أفضل، وعلى المقصود أشمل، إلا أنّا لم نطلع عليها، والنفس مشتاقة إليها، وفي ما ذكرنا مندوحة لأهل الإنصاف، ولا دواء لتعصّب أهل الاعتساف، وهذا وقت الزوال من يوم الجمعة، أول يوم من ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية،على صاحبها ألوف الصلاة والتحية.

هوامش

١- **اليواقيت المهرية** ١٥١.

٢- المصدر نفسه ١٥١.

٣- المصدر نفسه ١٥١.

٤- **كلزار جماليه** ٧.

٥- المصدر نفسه ٩.

٦- **مآثر الكرم** (باللغة الفارسية) ١٨٤.

٧- **هندستان مين مسلمانون كا نظام تعليم وتربيت** ١٥/١

٨- **زبدة الأخبار**(باللغة الفارسية)٨٥.

٩- **كوثر النبي – صلى الله عليه وسلم**– المخطوطة في مكتبة خير المدارس بملتان، الورقة ٥٣،٥٩.

١٠- **الحواشي على أبيات علم الميراث مع ما يتعلق بها من الأبحاث** ٢٧.

١١- **النبراس شرح شرح العقائد** ٣

١٢- المصدر نفسه ٣.

١٣- المصدر نفسه ٦٣.

١٤- **زبدة الأخبار** ٨٥.

١٥- **التعليقات على النبراس** ٢.

١٦- **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** ٢٧٦/٧.

١٧- وكان الشيخ شمس الدين البهاولفوري طبيبا رسميا للأمير بهاول خان حاكم إمارة بهاولفور وقام بترجمة **الأكسير الأعظم** للفرهاروي من العربية إلى الأردية وسماه **مخزن سليماني** علما بأن **الإكسير الأعظم** من مؤلفات علم الطب وقد طبع المخزن بمطبعة نولكشور لكنؤ، ١٩٠٦م، وكان قد أثنى عليها ثناء عاطرا.

١٨- كان المولوي إمام بخش المهاروي على رأي حسن عن الفرهاروي ومدح براعة الفرهاروي في علوم مختلفة علما بأن **كلشن أبرار** مخطوط باللغة

الفارسية بمكتبة زاوية جشتيان بماولنكر، ومنه نسخة مصورة عند "الله بخش أسد النظامي" بجهانيان ملتان، راجع الورقة ١٢٠.

١٩- قد اشتاق محمد إقبال الشاعر الفيلسوف الشهير إلى بعض مؤلّفات الفرهاروي و لم يتيسّر له فكتب إلى سراج الدين البهاولفوري رسالة طلب فهيا منه أن يحصل له على **سرّ السمآء** للفرهاروي. وقد نشرت مكتوب العلامة محمد إقبال في ضمن ثلاث رسائل تحت **مشاهير كے تين غير مطبوعة مكتوبات** في مجلة " المعارف" الأردية ديسمبر ١٩٨٣م، إدارة ثقافة إسلامية لاهور.

٢٠- كان المولوي عبدالتواب الملتاني يعترف برسوخ الفرهاروي في علوم مختلفة راجع تعليقات المولوي عبد التواب الملتاني على كتاب **السلسبيل** للفرهاروي وهو مخطوط في مكتبة الخواجه عبدالودود الشخصية، الورقة٦٠.

٢١- **مشاهير أهل علم كى محسن كتابين** ٥٠.

٢٢- **كوثر النّبيّ – صلى الله عليه وسلم- وزلال حوضه الرّوى**١.

٢٣- History of the Indigenous Education in the Punjab, P152(**تاريخ التعليم الأهلي بإقليم بنجاب**)، بتياله الهند.

٢٤- **اليواقيت المهرية** ١٥١

٢٥- **عبقات** ٢١٣.

٢٦- **الفتوحات المكية** ٥٣١.

٢٧- المصدر نفسه ٥٣١.

٢٨- **مكتوبات إمام ربّاني** ٢/٢/ ١١٣٧،١١٣٨.

والمؤلّف- رحمه الله- قد عرّف " **عالم المثال**" في مؤلّف آخر ما نصّه: " هو بين كثافة الأجسام ولطافة الأرواح خلق الله في مثالاً لكل موجود من الأجسام والأعراض وقد اعترفت به الصوفية، انظر: **مرام الكلام في عقائد الإسلام**، ص١٠.

٢٩- راجع الإمام ولي الله الدهلوي، **حجة الله البالغة**، لاهور، المكتبة السلفية، تاريخ الطبع غير مذكور، ج ١، ص ص ١٣-١٤.

٣٠- وقال التهانوي كذلك عن عـــالم المثال- بالفارسية — ما معناه:" عالم المثال أعلى من عالم الشهادة، وأدنى من عالم الأرواح وإن عالم الشهادة ظلّ عالم المثال وعالم المثال ظل عالم الأرواح وكل ما هو في هذا العالم كان موجودا في عالم المثال. انظر: **كشاف اصطلاحات الفنون**، ١٣٤٢/٢.

٣١- القيصري: داود بن محمود بن داود القيصري شرف الديـــن(ت: ١٣٥٠م) أديب من علماء الروم من أهل قيصرية، أقام في مصر، وعـــاد إلى بلـــده ، فدعى للتدريس في " إزنيق " وكثر تلاميذه فيها وصنف كتبا كثيرة منـــها: **مطلع خصوص الكلـــم في معـــاني فصـــوص الحكـــم** انظـــر **هديـــة العارفين**٣٦١/٥، **الأعلام** ٣٢٥/٢، **معجم المؤلفين** ١٤٢/٤.

٣٢- انظر **شرح القيصري على فصوص الحكم**. الفصل السادس فيما يتعلـــق بالعالم المثالي، ٣٠.

٣٣- قال التهانوي: البعد المفطور، بالفاء ويسمى ذلك البعد بعدا مفطورا لأنـــه فطر عنيها البدأة- وصحفه بعضهم بالمقطور بالقاف أي بعد لـــه أقطـــار والمقطور بمعنى المشقوق فإنه ينشق فيدخل فيه الجســـم. انظـــر: **كشـــاف اصطلاحات الفنون**١٢٧٧/٢،١١٤/١

٣٤- **الميبذي**: حسين بن معين الدين القاضي مير حسيني(ت: ٨٧هـــ) ميبـــذي الأصل، يزدى المولد، من تآليفه **حاشية على الشمسية في المنطق و حاشية على طوالع الأنوار في الحكمة و شرح هداية الحكمة** وجعله الملا نظـــام الدين السهالوي في المنهج الدراسي بشبه القارة ولا يزال فيها من المقـــررات الدراسية، انظر **معجم المؤلفين**: ٤/ ٦٣.

٣٥- ما اهتديت إلى مقولة الميبذي هذه لعدم تيسر مؤلفاته لأنـــه لا يوجـــد في المكتبات الباكستانية من مؤلفات الميبذي إلا **شرح هداية الحكمة** و لم أجـــد المقولة فيه.

٣٦- انظر **الصحيح للمسلم** ١٦٥/٧.

٣٧- سورة البقرة: الآية: ٣١.

٣٨- تسمى هذه الحاشية **نواهد الأبكار وشواهد الأفكار** ولا تـــزال مخطوطـــا ومنها نسخة خطية في الظاهرية بدمشق وحقق مقدمة هذه الحاشية الدكتور

عبد الإله نبهان ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. الجزء الرابع المجلد الثامن والستون العدد تشرين الأول السنة ١٩٩٧م ص.

٣٩- لم يتبين لي اسم تلك " الرسالة" من مؤلفات السيوطي.

٤٠- سورة البقرة: الآية: ١٧٤.

٤١- قد مرت ترجمته، في حاشية رقم : ٣٤.

٤٢- لم أهتد إليه.

٤٣- العنكبوت: الآية: ١٥٤.

٤٤- لم أهتد إلى قائله.

٤٥- ما فزت في عزو هذا البيت إلى قائله رغم جهدي الجهيد من تتبعي دواوين الشعراء والمصادر المتعلقة بهذا الصدد ومع استعلامي رجال الأدب الذين أمكن لي الاتصالُ بهم هذا وكنت أحفظ البيت من قبل حيث قرأته في تاليف المحدث محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله المسمى ب **فضائل ذكر** علما بأنه باللغة الأردية وقد ورد فيه البيت بلا عزو، وقد تمثل به فيه وجاء البيت في المخطوط على النحو الآتي:

فسوف ترى إذا انجلى الغبار أتحتك فرس أم حمار

فهو من وهم الناسخ وخطأ لايستقيم به الوزن فالتصويب في المتن من **فضائل ذكر** : ٤٥.

٤٦- في الأصل مطموسة والتكملة من المحقق المتواضع.

٤٧- هو عبدالله بن محمد بن عبيد، أبو بكر المشهور بابن أبي الدنيا، ولد ببغداد سنة ٢٠٨هـ وتوفي في عهد الخليفة المأمون العباسي، **الجرح والتعديل** د/١٦٣، **فوات الوفيات** ٤٩٤/١، ٤٩٥، **تهذيب التهذيب** ١٢/٦، ١٣.

٤٨- هو ابن المشمرج بن عبدالله العجلي، أبو المعتمر البصري، عابد، ثقة، توفي بعد المائة في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. انظر **طبقات ابن سعد** ٢١٣/٧، ٢١٦، **سير أعلام النبلاء** ٣٥٣/٤-٣٥٥.

٤٩- ما بين المعقوفتين تكملة من " من عاش بعد الموت": ٩١.

٥٠- أخرجه ابن أبي الدنيا في " من عاش بعد الموت" : ١١٠، ١١١.

٥١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

٥٢- ابن الضريس: هو أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحي بن الضريس البجلي الرازي، مصنف **فضائل القرآن** ، ولد على رأس المائتين، ومات بالري في يوم عاشورا سنة ٢٩٤هـ. **سير أعلام النبلاء** ١٣،٤٤٩-٤٥٣، **تذكرة الحفاظ** ٢/٦٤٣، **الأعلام** ٦/٤٦.

٥٣- هو حميد بن مخلد(زنجويه) بن قتيبة الأزدي النسائي، من حفاظ الحديث مصنف **كتاب الأموال** و **كتاب الترغيب والترهيب والآداب النبوية** . مات سنة إحدى وخمسين ومائتين.
تذكرة الحفاظ ٢/٥٥١، **الأعلام** ٢/٢٨٣.

٥٤- عبادة بن الصامت: هو أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، صحابي ، من المعروفين بالورع، وكان من سادات الصحابة. **تهذيب التهذيب** ٥/٩٧-٩٨، الإصابة ٢/٢٦٨،٢٦٩، **سير أعلام النبلاء** ٢/٥.

٥٥- ذكر السيوطي: أخرجه ابن أبي الدنيا في "التهجد" وابن الضريس في "**فضائل القرآن**" وحميد بن زنجويه في **فضائل الأعمال** انظر **شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور**: ١٧٤.

٥٦- لم أعثر له على ترجمة.

٥٧- هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، إمام المذهب الحنبلي، ولد سنة أربع وستين ومئة وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ألف " **المسند**" يحتوي على ثلاثين ألف حديث.
تاريخ بغداد ٤/٤١٢، **تذكرة الحفاظ** ٢/٤٣١، **الأعلام** ١/٣٠٢.

٥٨- هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، نزيل بغداد، أصله من "نسا" ببغداد، ثقة، ثبت، روى عنه مسلم في صحيحه أكثر من ألف حديث، وهو من الطبقة العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ. انظر **التاريخ الكبير** ٣/٤٢٩، **تاريخ بغداد** ٤/١٦٢، **تهذيب التهذيب** ٣/٢٩٤.

٥٩- هو عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبدالرحمن المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، ثقة ، فاضل ، وهو من كبار شيوخ البخاري، **تهذيب التهذيب** ٦/٧٥.

٦٠- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٥٤.

٦١- قال العقيلي: هذا حديث باطل، **الضعفاء** ٣٩/٢ وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح" **الموضوعات** ٢٥٢.

٦٢- هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، أبو الحسن، الهاشمي، القرشي، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرة، ابن عم النبي وصهره-رضي الله عنه-استشهد في عام أربعين. **حلية الأولياء**١ :٦١-٨٧، **تذكرة الحفاظ** ١٥/١-١٣.

٦٣- آل عمران: الآية: ١٨.

٦٤- آل عمران: الآية: ٢٦، ٢٧.

٦٥- وفي عمل اليوم والليلة لابن السني :مثواه.

٦٦- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري ويعرف بابن السني، مصنف **عمل اليوم والليلة** و **فضائل الأعمال** انظر **تذكر الحفاظ** ٩٤،٩٣/٣، **الأعلام** ٢٠٩/١.

٦٧- انظر **عمل اليوم والليلة** ١١١- ورقم الحديث ١٢٥.

٦٨- هو أبو منصور عبدالخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد، الشحامي ، من العلماء بالحديث نيسابوري، ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة- قال السمعاني: كان صدوقا ثقة، ذكر الذهبي: كتب إلينا أبو العلاء والفرضي أن عبدالخالق مات في العقوبة والمطالبة في شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة. **سير أعلام النبلاء** ٢٥٤/٢٠-٢٥٦ **الأعلام** ٢٩١/٣. وذكر السيوطي: أخرجه أبو منصور الشحامي في الأربعين. انظر **الدر المنثور** ١٦٥/٢.

٦٩- هو شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمذاني، مؤرخ، عالم بالحديث، ألف **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب**اختصره ابنه شهر دار وسماه **مسند الفردوس** واختصر المسند هذا ابن حجر العسقلاني وسماه **تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس**. **سير أعلام النبلاء، الأعلام** ١٨٣/٣.

٧٠- لم يتيسر لي **مسند الفردوس**. وقال السيوطي: أخرجه أبو منصور الشحامي في **الأربعين** والديلمي في **مسند الفردوس**.**الدر المنثور** ١٦٥/٢.

٧١- هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار: صحابي، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد،كان محبا للغزو والجهاد، شهد معركة القسطنطينية برئاسة يزيد بن معاوية ومرض هنالك وأوصى أن يدفن في أرض العدو، فلما توفي دفن في أصل حصن القسطنطنية، له ١٠٥ أحاديث. **حلية الأولياء** ٣٦١/١-٣٦٣، **الأعلام** ٢٩٥/٣.

٧٢- هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمة الشامي الطبراني، أصله من طبرية الشام،من كبار المحدثين، ولد سنة ستين ومئتين، صنف ثلاثة معاجم: **المعجم الكبير، المعجم الأوسط، والمعجم الصغير**، توفي بأصبهان. سنة ستين وثلاث مائة.**وفيات الأعيان** ٤٠٧/٢،**تذكرة الحفاظ** ٣/ ٩١٢-٩١٧، **العبر** ١٠/٢، ١٠٦.

٧٣- هو أبو أمامة صدىّ بن عجلان بن وهب، الباهلي، صحابي، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثا. **التاريخ الكبير** ٣٢٦/٤، **تهذيب التهذيب** ٣٦٨/٤،٣٦٩، **الأعلام** ٢٠٣/٣.

٧٤- أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** ١٥٢/٨ ورقم الحديث ٧٥٨٨.

٧٥- هو أبو عبيد القاسم بن سلام، الهروي، من أهل هراة، ولد ووتعلم بها ومات بمكة، كان حافظا للحديث وعلله ومعرفته متوسطة، عارفا بالفقه، رأسا في اللغة، إماما في القراءات، مات بمكة سنة أربع وعشرين ومئتين، من كتبه الغريب المصنف في غريب الحديث، ألفه، في نحو أربعين سنة وهو أول من صنف في هذا الفن. ومن مؤلفاته" **فضائل القرآن**" (خ). **تهذيب التهذيب** ٢٨٣/٨، **وفيات الأعيان** ٦٠/٤- ٦٣، **تذكرة الحفاظ** ٤١٧/٣، **الأعلام** ١٧٦/٥.

٧٦- هو أبو العلاء مسيب بن رافع الأسدي الكاهلي الكوفي-فقيه كبير ثبت- حدث عن جابر بن سمرة وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب وطائفة ذكر الذهبي: قيل توفي سنة خمس ومئة. **سير أعلام النبلاء** ١٠٤/٥-١٠٣.

٧٧- ذكر السيوطي: أخرج ابن الضريس عن المسيب رافع رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: (الم تنزيل) تجيء لها جناحان يوم القيامة تظلل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه. **الدر المنثور** ٥٣٥/٦.

٧٨- هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم، اللالكائي، حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، استوطن ببغداد، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور، فمات بها كهلا، ذكر الزركلي: قال الزبيدي: نسبته، إلى " اللوالك" التي تلبس في الأرجل، على خلاف القياس، له **شرح السنة** . **تذكر الحفاظ** ١٠٨٣/٣، **كشف الظنون** ١٠٦٠، **الأعلام** ٧١/٨.

٧٩- هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم ، التميمي البلخي، زاهد مشهور، أبوه من أهل الغنى في بلخ، فتفقه ورحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة وكان يأكل من كسب يده ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذي، يصوم في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى ولا يلحن. أخباره كثيرة وفيها اضطراب في نسبه ومسكنه ومتوفاه. **حلية الأولياء** ٣/٨-٥٨، **الأعلام** ٣١/١.

٨٠- كذا أحاله السويطي إلى " السنة" للالكائي، انظر **شرح الصدور** ٢١٩، ٢٢٠.

٨١- هو أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج، بن لال الهمذاني الشافعي كان إماما، متقنا، ذكر الذهبي:قال شيرويه:" كان أوحد زمانه" -- له **كتاب السنن** و **معجم الصحابة** ولد سنة ثمان وثلاث مائة ومات سنة ثمان وتسعين وثلاثة مائة. **سير أعلام النبلاء** ٧٥/١٧-٧٧.

٨٢- هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيات الأنصاري ويعرف بأبي الشيخ ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ومات سنة تسع و ستين وثلاثمائة. **تذكرة الحفاظ** ٩٤٥/٣/٩٤٦، **سير أعلام النبلاء** ٢٧٦/١٦-٢٨٠.

٨٣- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

٨٤- هو أبو عبدالله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، الملقب بالصادق ، كان من أجلاء التابعين. انظر **حلية الأولياء**٣/١٩٢-٢٠٦، **وفيات الأعيان** ١/٣٢٧،٣٢٨، **الأعلام** ٢/١٦٢.

٨٥- كذا أحاله السيوطي إلى ابن لال وأبي الشيخ وابن أبي الدنيا. انظر **شرح الصدور** ٢٢٠.

٨٦- هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة أربع ومئتين بنيشابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي سنة إحدى وستين ومئتين بظاهر نيشابور، وأشهر كتبه **صحيح مسلم** جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليها عند أهل السنة في الحديث. **تهذيب التهذيب**. ١٠/١١٣-١١٥، **الأعلام** ٧/٢٢١.

٨٧- قد مرت ترجمته حاشية رقم ٧٣.

٨٨- أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين من **صحيحه** ٦/٩٠.

٨٩- هو نواس بن سمعان الكلابي ويقال الأنصاري، ذكر العسقلاني: قال بعضهم: هو ابن سمعان بن خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم- وعنه أبو إدريس الخولاني وجبير بن نضير الحضرمي. **تهذيب التهذيب**. ١٠/٤٢٨-٤٢٩.

٩٠- **صحيح مسلم** ٦/٩٠.

٩١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٥٧.

٩٢- هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن موسى السلمي البوغي الترمذي، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ على نهر جيحون، مصنف **صحيح الترمذي** و **الشمائل النبوية** و **العلل** وغيرها، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. **تهذيب التهذيب** ٩/٣٤٤-٣٤٥، **تذكرة الحفاظ** ٢/٦٣٣-٦٣٥.

٩٣- هو أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر الأزدي السجستاني، له" السنن" وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديث انتخبها من ٥٠٠,٠٠٠ حديث، ولد سنة مائتين. **تذكر الحفاظ** ٢/٥٩١-٥٩٣ **الأعلام** ٣/١٣٢.

٩٤- هو أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار، النسائي، صاحب " السنن" من الكتب الستة في الحديث، أصله من" نسا" بخراسان، ولد سنه خمس عشرة ومئتين وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر **تذكرة الحفاظ** ٢/٦٩٨-٧١٠.

٩٥- هو أبو عبدالله محمد بن يزيد الربعي القزويني المعروف بابن ماجة، أحد الأئمة في الحديث، مصنف" سنن ابن ماجة" ، وهو أحد الكتب الستة في الحديث، جمع فيه أربعة آلاف حديث، ولد سنة تسع ومئتين وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين. **تذكر الحفاظ** ٢/٦٣٦-٦٣٧، **الأعلام** ٧/١٤٤.

٩٦- هو أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نقل عنه أكثر من ٨٠٠ رجل من صحابي وتابعي، وروى أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم- ٥٣٧٤ حديثا، وتوفي بالمدينة، **حلية الأولياء** ١/٣٧٦-٣٨٥، **الأعلام** ٣/٣٠٨.

٩٧- أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في **المسند** ٢/٣٢١ **والترمذي** في كتاب ثواب القرآن، وباب ما جاء في فضل صورة الملك، انظر **سنن الترمذي** ١١/١٩ ورقم الحديث ٢٨٩٦، **وأبو داؤد** في كتاب الصلاة، باب في عدد ،**سنن أبي داود**١١٩-١٢٠ ورقم الحديث ١٤٠٠ ورقم الباب ٣٢٧ انظر **سنن أبي داؤد** ١/٣١٦ **والنسائي** في **عمل اليوم والليلة** ٤٣٣ ورقم الحديث ٧١٠ **وابن ماجة** في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن انظر **سنن ابن ماجة** ٢/١٢٤٤ ورقم الحديث ٣٧٨٦.

٩٨- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٧٢.

٩٩- هو أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشير، الحكيم الترمذي، من أهل ترمذ، هجره أهل ترمذ في آخر عمره لتأليفه كتاب **ختم الولاية وعلل**

الشريعة وقيل : فضل الولاية على النبوة، وقيل: كان يقول: " للأولياء خاتم كما للأنبياء خاتم" وهو مؤلف نوادر الأصول من حديث الرسول. **تذكرة الحفاظ** ٦٤٥/٢ **لسان الميزان** ٣٤٨/٥-٣٥٠.

١٠٠- هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي التميمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة، من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة وهو من شيوخ السمعاني في الحديث، من مؤلفاته **الجامع** في التفسير ثلاثون مجلدة و **الإيضاح** في التفسير أربع مجلدات و **دلائل النبوة والترغيب والترهيب** و" شرح الصحيحين". انظر **سير أعلام النبلاء** ١٨٠/٤٠ **الأعلام** ٣٢٣/١.

١٠١- هو أبو سعيد عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، صحابي أسلم يوم فتح مكة وشهد غزوة مؤتة وسكن وتوفي بها، وكان اسمه في الجاهلية" عبد كلال" فسماه النبي – صلى الله عليه وسلم- عبدالرحمن وله أربعة عشر حديثا. انظر **تهذيب التهذيب** ١٧٣/٦، **الأعلام** ٣٠٨/٣.

١٠٢- في الأصل" خفت" وهو تحريف والتصويب كما أثبت.

١٠٣- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد" باب فيما رآه النبي – صلى الله عليه وسلم- في المنام" وقال الهيثمي أيضا: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبدالرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انظر **مجمع الزوائد**١٨٢/٢.

١٠٤- هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر الدمشقي، المؤرخ، الحافظ، محدث الديار الشامية، مولده ووفاته بدمشق، له **تاريخ دمشق الكبير** يعرف **بتاريخ ابن عساكر**. انظر **وفيات الأعيان** ٣٠٩/٣ **البداية والنهاية**٢٩٤/١٢، **الأعلام** ٢٧٤/٤.

١٠٥- عكرمة بن عبدالله، البربري، المدني، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة، عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٧هـ وقيل بعد ذلك. انظر **حلية الأولياء**٣٢٦/٣-٣٥٤، **تهذيب التهذيب** ٢٣٤/٧-٢٤٢.

١٠٦- هو عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم النبي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين ٦٨، انظر

حلية الأولياء١/٣١٤-٣٢٩، نسب قريش ٢٦، **جمهرة أنساب العرب**١٨، **تذكرة الحفاظ** ١/٤٠،**التاريخ الكبير**٥/٣.

١٠٧- لم يتيسر لي **تاريخ دمشق** لابن عساكر ولكن عثرت على اختصاره المسمى **مختصر تاريخ دمشق** للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، وقد ورد النص فيه على النحو الآتي:

قال ميمون بن مهران: " شهدت جنازة عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- بالطائف، فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصية" . انظر **مختصر تاريخ دمشق** ١١/٣٢٩.

١٠٨- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١٠٩- هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان، من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي -- صلى الله عليه وسلم- في السنة الثانية بعد الهجرة وأكثر النساء رواية للحديث، انظر **حلية الأولياء** ٢/٤٣-٥٠، **وفيات الأعيان** ٣/١٦-١٩، **الأعلام** ٣/٢٤٠.

١١٠- كذا أحاله السوطي إلى ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها، انظر **شرح الصدور**: ١٩٤.

١١١- هو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، حافظ من علماء الحديث، عمر عمرا طويلا حتى ناهز المائة من مولفاته **المعجم** في الحديث ومسندان: كبير وصغير، ولد سنة عشر ومائتين وتوفي سنة سبع وثلاث مائة. انظر **تذكر الحفاظ** ٢/٧٠٧-٧٠٩، **الأعلام** ١/١٧١.

١١٢- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١١٣- هو أبو عمر، يزيد بن أبان الرقاشي البصري، العابد الزاهد. انظر **الجرح والتعديل** ٩/٢٥١.

١١٤- قال عنه النسائي: متروك ، وقال الدار قطني وغيره: ضعيف وقال ابن عدي: لا بأس به، وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. انظر **الجرح والتعديل** ٩/٢٥١،**تهذيب التهذيب** ١١/٢٨١، **ميزان الاعتدال** ٤/٤١٨.

١١٥- هـــو أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، الأنصاري، صحابي جليل، خدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم-حتى قبض.مات أنس بالبصرة واختلف في سنة وفـــاته فقالوا تـــوفي سنة ٩١هـــ وقيل ٩٢هـــ وقيل ٩٣هـــ، انظر **تهذيب التهذيب**١/٣٢٩-٣٣١، **الأعلام** ٢/٢٤-٢٥.

١١٦- هو أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة الداري صحابي، نسبة إلى دار بـــن هانئ، روى له **البخاري ومسلم** ١٨ حديثا. انظـــر **تهذيـــب التـــهذيب** ١/٤٤٩ **سير أعلام النبلاء**٢/٤٤٢، **التاريخ الكبـــير** ٢/١٥٠، **الأعـــلام** ٢/٧٨.

١١٧- كذا في **المطالب العالية** ٣/٤٣٧.

١١٨- هو يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحـــيى العبـــدي الأصفهاني، أبو زكريا ابن منده، مؤرخ، حافظ للحديث، من بيت علـــم وفضل ، مشهور بأصبهان، مولده ووفـــاته فيها، ألف **تاريخ إصبـــهان** ، و" **مناقب الإمام أحمد**"، و" ذكر من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة"، انظر **تذكرة الحفاظ** ٤/١٢٥٠.

١١٩- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٧٢.

١٢٠- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٩٦.

١٢١- كذا أحاله السيوطي إلى ابن منده والطبراني، انظر **شرح الصدور** ١٨٩.

١٢٢- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١٢٣- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٩٦.

١٢٤- في الأصل جاء، وهو خطأ والتصويب من **شرح الصدور** ١٨٩.

١٢٥- في الأصل" يبسطي" وهو تحريف والتصويب من **شرح الصدور** ١٨٩.

١٢٦- كذا في **شرح الصدور** ١٨٩.

١٢٧- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١٢٨- هو الوليد بن عمرو بن ساج الحراني، وقال شيخ الإسلام الرازي: الوليد بن عمرو بن ساج الجزري وذكر المحشي: بالأســـفل أن نســـبته في **المـــيزان واللسان** الحراني وحران من الجزيرة، انظر **الجرح والتعديل** ٩/١١، **مـــيزان الاعتدال** ٤/٣٤٢.

١٢٩- في عالم المثال" وساج" وهو تحريف والتصويب من **ميزان الاعتدال** ٣٤٢/٤.

١٣٠- ذكر السيوطي: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب " **القبور**" انظر **شرح الصدور** ١٦٢.

١٣١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١٣٢- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١١٣.

١٣٣- كذا في **شرح الصدور** ١٦٢.

١٣٤- هو أبو محمد عطاء بن يسار المدني ، مولى أم المؤمنين ميمونة- رضي الله عنها-، روى عن كبار الصحابة، مات سنة ثلاث ومائة، وهو ابن أربع وثمانين، انظر **التاريخ الكبير** ٤٦١/٦، **تذكرة الحفاظ** ٩٠/١، ٩١، **تهذيب التهذيب** ١٩٤/٧، ١٩٥، **شذرات الذهب** ١٢٥/١.

١٣٥- أحاله السيوطي إلى ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار انظر **شرح الصدور** ١٦٢.

١٣٦- هو محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ولد بالمدينة وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة، مات سنة بضع عشرة ومائة. انظر **تذكرة الحفاظ** ١٢٤/١، **تهذيب التهذيب** ١٩٢/٢، **الأعلام** ٢٧٠/٦.

١٣٧- كذا أحاله السيوطي إلى ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر محمد بن علي، انظر **شرح الصدور** ١٢١.

١٣٨- هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بأبي بكر البزار، حافظ من علماء الحديث، من أهل البصرة، توفى بالرملة سنة اثنين ومئتين ، له مسندان، أحدهما كبير سماه **البحر الزاخر** والثاني صغير. انظر **تاريخ بغداد** ٣٣٤/٤، **تذكرة الحفاظ** ٦٥٣/٢، **الأعلام** ١٨٩/١.

١٣٩- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٧٢.

١٤٠- ذكر الهيثمي: رواه الطبراني في **الكبير** والبزار بنحوه وفيه مومن بن عبد وهو ضعيف، انظر **مجمع الزوائد** ٣٣٠/٢.

١٤١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٥٧.

١٤٢- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٩٣.

١٤٣- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية النيسابوري، ولد في نيسابور سنة ٣٢١هـ وتوفى سنة ٤٠٥هـ. انظر **وفيات الأعيان** ٢٨٠/٤، **تذكرة الحفاظ** ١٠٣٩/٣.

١٤٤- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان، أبو بكر بن شيبة الكوفي، صاحب تصانيف، مات سنة ٢٣٥هـ. **تهذيب التهذيب** ٤٠٣/٦.

١٤٥- هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، من أئمة الحديث، ولد في خسرو جرد(من قرى بيهق بنيسابور) ونشأ في بيهق، صنف زهاء ألف جزء منها: ' **السنن الكبرى** و **السنن الصغرى** و **الجامع المصنف في شعب الإيمان** '. انظر **شذرات الذهب** ٣٠٤/٣، **الأعلام** ١١٦/١.

١٤٦- هو أبو داؤد، سليمان بن داؤد بن الجارود، مولى قريش، المعروف بأبي داؤد الطيالسي،من كبار حفاظ الحديث،فارسي الأصل، سكن البصرة وتوفي بها، كان يحدث من حفظه سمع يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر انظر **تاريخ بغداد** ٢٤/٩-٢٩، **الأعلام** ١٢٥/٣.

١٤٧- هو أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر الكسي، مصنف المسند الكبير والتفسير، وغير ذلك، من حفاظ الحديث. اسمه عبدالحميد فخفف، مات سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله، انظر **تذكرة الحفاظ** ٥٣٤/٢، **الأعلام** ٣٦٩/٣.

١٤٨- هو أبو السرى هناد بن السرى بن مصعب التميمي، الدارمي، المحدث، الزاهد، ما تزوج قط ولا تسرى، يقال له: راهب الكوفة، له مصنف كبير في الزهد المسمى ب **كتاب الزهد** ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين. انظر **تذكرة الحفاظ** ٥٠٧/٢،٥٠٨، **الأعلام** ٩٠٦/٨.

١٤٩- هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ في آمل طبرستان وتوفي سنة ٣١٠هـ ببغداد، من أهم تصانيفه ' **تاريخ الرسل والملوك** **وجامع البيان عن تفصيل آي القرآن**. انظر **غاية النهاية** ١٠٦/٢، **الأعلام** ٦٩/٦.

١٥٠- هو أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر، التميمي الرازي توفي سنة ٣٢٧هـ، من أهم تصانيفه "**الجرح والتعديل** و **علل الحديث** و **المسند** و **الكنى** و **الفوائد الكبرى والمراسيل**". انظر **الأعلام** ٣/٣٢٤.

١٥١- هو أبو عمارة، البراء بن عازب الخزرجي، صحابي، أسلم صغيرا وغزا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- خمس عشرة أولها الخندق روى له **البخاري ومسلم** ٣٠٥ أحاديث، انظر **طبقات ابن سعد** ٤/٨، **الأعلام** ٢/٤٦.

١٥٢- أخرجه الإمام أحمد في **المسند** ٤/٢٨٤،٢٨٨،٢٩٥،٢٩٦، **وأبو داؤد** في كتاب الجنائز باب الجلوس عند القبر، والحاكم في كتاب الإيمان من **المستدرك** ١/٣٧-٤٠، وابن أبي شيبة في كتاب الصلوات، باب في نفس المؤمن كيف تخرج و نفس الكافر ورقم الباب ١٨٥، ورقم الحديث ١٢٠٥٩ انظر الكتاب المصنف **للأحاديث والآثار** ٣/٥٤ وأما البيهقي فذكر السيوطي: أخرجه البيهقي في كتاب **عذاب القبر** انظر **شرح الصدور**: ٩١،٩٢، ٩٣ وأخرجه الطيالسي في **كتاب القبر والبرزخ** من مسنده ٢/٤٠٧-٤١١ وأما عبد وهناد بن السري فذكر القرطبي في باب ذكر حديث البراء المشهور: إن هذا الحديث أخرجه من جملة من أخرجه عبد بن حميد في " مسنده" وهناد بن السري في زهده" انظر **التذكره في أحوال الموتى وأمور الآخرة**: ١٢٩، وأما ابن جرير فلم أهتد إلى ما رواه فيه وكذلك لم يتيسر لي صحيح ابن أبي حاتم. وذكر السيوطي أسماء عشرة من المحدثين الذين أخرجوا هذا الحديث في مؤلفاتهم وعد ابن جرير وابن أبي حاتم منهم انظر **شرح الصدور**: ٩١.

١٥٣- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٧٢.

١٥٤- في المخطوط " يبكي" وهو تحريف والتصويب من المعجم **الكبير للطبراني** ١/٦٨.

١٥٥- كذا في المرجع نفسه ١/٦٨.

١٥٦- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٤٣.

١٥٧- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٠٩.

١٥٨- أخرجه الحاكم في كتاب الدعاء من **المستدرك** ٤٩٢/١.

١٥٩- هو أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين، ولد سنة سبع وتسعين ومئتين. من حفاظ الحديث له نحو ثلاثمائة مصنف منها كتاب **السنة** و **معجم الشيوخ** و **ناسخ الحديث ومنسوخه** و **الترغيب في فضائل الأعمال** وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. انظر **تذكرة الحفاظ** ٩٨٧/٤-٩٩٠، **غاية النهاية** ٥٨٨/١ **لسان الميزان** ٣٢٦/٤، **الأعلام** ٤٠/٥.

١٦٠- ذكر المنذري: رواه أبو حفص بن شاهين انظر **الترغيب والترهيب** للمنذري ١٥١/٢.

١٦١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٤٣.

١٦٢- هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي رضي الله عنه، ثاني الخلفاء الراشدين، أول من لقب بأمير المؤمنين، وهو أحد العشرة المبشرة، ولد سنة ٤٠ق هـ وتوفي سنة ٢٣هـ . انظر الإصابة٥١٨/٢-٥١٩.

١٦٣- أخرجه الحاكم في كتاب الزكاة، **المستدرك** ٤١٦/١.

١٦٤- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٦٩.

١٦٥- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٠٦.

١٦٦- كذا أحاله السيوطي إلى الديلمي عن ابن عباس،انظر **شرح الصدور** ٢١٩.

١٦٧- هو أبو بكر ، محمد بن علي بن محمد بن عربي، الحاتمي، الطائي، الأندلسي، المعروف ب محي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف متصوف، ولد في مرسية بالأندلس، وانتقل إلى إشبيلية وقام برحلة ، فزار دمشق الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، أنكر عليه العلماء " شطحات" صدرت عنه وهو مختلف فيه لأجلها، توفي في دمشق له نحو أربع مائة كتاب منها **الفتوحات المكية** و **فصوص الحكم** ، انظر **ميزان الاعتدال** ٦٥٩/٣، **لسان الميزان** ٣٥٢/٥-٣٥٦، **الأعلام** ٢٨١/٦.

١٦٨- أي في **الفتوحات المكية**.

١٦٩- لم أقف له على ترجمته.

١٧٠- الأنعام: الآية ٩٦،يٰسٓ: الآية: ٣٨، فصلت: الآية: ١٢.

١٧١- المصادر ذاتها.

١٧٢- جاء المؤلف بموجز الحكاية الواردة في الباب المذكور من **الفتوحات المكية** ٦٤/٢.

١٧٣- هو لقب الشيخ ابن عربي وقد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٦٧.

١٧٤- ارتجل ابن عربي تسعة عشر بيتا في مدح كعبة الله المشرفة وأورد هنا منها ثلاثة عشر بيتا، انظر **الفتوحات المكية** ٦٤/٢.

١٧٥- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ٤٧.

١٧٦- هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله ، واليمان لقب حسل؛ صحابي، كان صاحب سر النبي – صلى الله عليه وسلم- في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، توفي في المدائن، له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثا، انظر **الأعلام** ١٧١/٢.

١٧٧- ذكر الهيثمي هذا الحديث باختلاف يسير و لم يذكر المصدر، انظر **مجمع الزوائد** ٤٢٥/١٠.

١٧٨- هو محمد بن إدريس، الشافعي، ولد سنة ١٥٠هـ في غزة وتوفي سنة ٢٠٤هـ انظر **مرآة الجنان** ١١/٢-٢٢، **الديباج المذهب** ٢٢٧-٢٣٠ **والفهرست** ٢٩٤-٢٩٧، **وفيات الأعيان** ١٦٣/٤-١٦٩.

١٧٩- انظر **المسند** الإمام الشافعي ٧٠.

١٨٠- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٤٤.

١٨١- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١١٥.

١٨٢- أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الصلاة باب في فضل الجمعة ويومها ورقم الباب ٣٩٢ ورقم الحديث ٥٥١٧، انظر الكتاب المصنف في **الأحاديث والآثار** ٤٧٧/١، ٤٧٨.

١٨٣- سورة الملك: الآية : ٢.

١٨٤. هو أبو عبدالله محمد بن إسمعيل بن إبراهيم البخاري، محدّث، حافظ ولد سنة وتوفي سنة ٣٥٦هـ. انظر **تاريخ بغداد** ٢/٤-٣٤، **وفيات** ٤/١٨٨-١٩١.

١٨٥. قد مرّت ترجمته في حاشية رقم ٨٦.

١٨٦. ورد الحديث باختلاف يسير في كتاب التفسير باب قوله عز وجل ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ**﴾ رقم الحديث ٣٧٣٠، انظر **صحيح البخاري** ٩٩٦ وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلا باب جهنم أعاذنا الله منها، انظر **صحيح مسلم** ١٧/١٨٤، ١٨٦.

١٨٧. قد مرّت ترجمته في حاشية رقم ٦٦.

١٨٨. قد مرّت ترجمته في حاشية رقم ١١٥

١٨٩. وقد مرّت ترجمته في حاشية رقم ١٥٠.

١٩٠. هو أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري الضرير الأكمه المفسر كان رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وقد يدلّس في الحديث، مات بواسط في الطاعون، انظر **تذكرة الحفاظ** ١/١٣٢-١٣٤، **الأعلام** ٥/١٨٩.

١٩١. ذكره السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿ **اَلَّذِيْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ** ﴾ الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح، انظر **الدر المنثور** ٨/٢٣٤، ويبدو أنه من الإسرائيليات.

١٩٢. قد مرّت ترجمته في حاشية رقم ٨٢.

١٩٣. هو أبو عبدالله، وهب بن منبه بن كامل الأبناوي الصنعاني الذماري، مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين ، ولد ومات بصنعاء، اختلف في سنة وفاته قبل توفى سنة ١١٠هـ وقيل ١١٣هـ. انظر **حلية الأولياء** ٤/٢٣-٨١، **تهذيب التهذيب** ١١/١٤٧،١٤٨، **وفيات الأعيان** ٦/٣٥.

١٩٤. ذكر السوطي: أخرجه أبو الشيخ في " العظمة" عن وهب بن منبه، **الدر المنثور** ٨/٢٣٤.

١٩٦- ورد الحديث باختلاف يسير في كتاب التفسير وفي باب (**تقطعوا أرحامكم**) و رقم الحديث ٤٨٣٠ وكذلك جاء في كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، ورقم الحديث ٥٩٨٧ وكما أن الحديث ورد أيضا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ **ير يدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾، ورقم الحديث ٧٥٠٢ **صحيح البخاري**: ١٢٧٥و ١٥٧٣.

١٩٧- قد مرت ترجمته في حاشية رقم ١٠٩.

١٩٨- أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب من وصل وصله الله على النحو التالي:عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي — صلى الله عليه وسلم- قال: الرحم شجنة ، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، رقم الحديث ٥٩٨١، انظر **صحيح البخاري** ١٢٧٥.

١٩٩- وأخرجه مسلم في صلة الرحم وتحريم قطيعتها **صحيح مسلم** ١١٢/١٦.